المحاضرة الثامنة: المدلول المعرفي للتنمية الاقتصادية المستدامة.

مقدمة:

يُعتبر هذا النوع من التنمية الشغل الشاغل لجميع دول العالم،وقد زادت أهميته بعد نهاية الحرب العالمية الثانية،يعتقد الكثير أن قيامها يعتمد أساسًا على مقومات مادية محظة،لكنها غير ذلك،فقد أكد الباحثون أن لها علاقة بأسس أخرى غير مادية،ولأهميتها تحرص حكومات الدول على اتصافها بصفة الاستدامة،باعتبارها المحرك الأساسي لحركة باقي أنواع التنمية.

1-مفاهيم حول التنمية الاقتصادية: سنتناول في هذا العنصر،تعريفاً خاص بالمصطلحات القريبة من ماهية التنمية الاقتصادية،تتمثل أساساً في النمو الاقتصادي.

1-1 مفهوم النمو الاقتصادي: هو الزيادة في الدخل الوطني الحقيقي في المدى الطويل باستبعاد التغيير في القيمة والتقلبات الدورية في الدخل الوطني، وكثيرا ما يتخذ معيار النمو الاقتصادي كالزيادة في الدخل الوطني منسوبة إلى الزيادة في عدد السكان أي الزيادة في متوسط الدخل الحقيقي.

وقد اتفق المختصون أن عملية النمو الاقتصادي قد تتم بطريقة عشوائية وعفوية قد لا تكون بإرادة فاعلة واعية تدفع لمتغيرات الاقتصادية نحو مسارات معينة لتؤدي إلى نتائج غير محددة منها النمو الاقتصادي، بل إن التغيرات العشوائية قد تؤدي إلى هذا النمو، فالزيادة الطبيعية في حجم السكان تؤدي في غالب الأمم إلى هذا النمو.

1-2 مفهوم التنمية الاقتصادية المستدامة:

التنمية بشكل عام هي عملية ديناميكية تتكون من سلسلة من التغيرات الهيكلية والوظيفية في المجتمع وتحدث نتيجة للتدخل في توجيه حجم ونوعية الموارد المتاحة للمجتمع، وذلك لرفع مستوى رفاهية الغالبية من أفراد المجتمع عن طريق زيادة فاعلية أفراده في استثمار طاقات المجتمع إلى الحد الأقصى.

أما التنمية الاقتصادية المستدامة على وجه الخصوص فهي تعني تقدم للمجتمع عن طريق استنباط أساليب إنتاجية جديدة أفضل ورفع مستويات الإنتاج،من خلال إنماء المهارات والطاقات البشرية،وخلق تنظيمات أفضل،وهي العملية التي من خلالها نحاول زيادة متوسط نصيب الفرد من

إجمال الناتج القومي خلال فترة زمنية محددة،وذلك من خلال رفع متوسط إنتاجية الفرد واستخدام الموارد المتاحة لزيادة الإنتاج خلال تلك الفترة على المدى الطويل.

نستنتج من خلال التعريفين أن هناك تقارب واضح بين المفهوم الخاص بالتنمية عامة والتنمية الاقتصادية، سواءً كانت مستدامة أو غير ذلك،من حيث الهدف،وكيفية تحقيقه،وهو ما جعل التنمية الاقتصادية جوهر العملية التنموية،ومحركها الأساسي،وربما هذا يتفق مع ماذكره عبد الرحمن بن خلدون في مؤلفه(ديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)،حينما تحدَّث عن الملك،قائلاً "الملك بالجند والجند بالمال،والمال بالخَرَاج والخَرَاج بالعمارة والعمارة بالعدل،والعدل بإصلاح العمال وإصلاح العمال باستقامة الوزراء،ورأس الكل بافتقادِ الملك حال رعيته بنفسه واقتداره على تأديبها حتى يملكها ولا تملكه.

2-مقومات التنمية الاقتصادية المستدامة:

حتى تتمكن الدول من ضمان تجسيدها على أرض الواقع،ووصول فائدتها إلى أفراد المجتمع،لابد لها من دعائم وركائز،تتمثل في مايلي:

-توفير مصادر التمويل اللازمة لتنفيذ برامج وخطط التنمية،حيث يشير مصطلح "تمويل التنمية إلى توفير التدفقات المالية المحلية والخارجية وتوجيهها لتنفيذ البرامج والمشروعات الإنمائية.

-التخصيص الأمثل للموارد المتاحة في إطار الاستدامة البيئية والعدالة بين الأجيال حيث تتطلب عملية التنمية توزيعاً عادلاً ورشيداً للموارد التي تمتلكها الدولة بين الحاجات المختلفة بهدف تحقيق أعلى مستوى ممكن من الرفاهية لأفراد المجتمع أخذاً في الاعتبار تلبية حاجات الحاضر دون الإخلال بحقوق الأجيال القادمة على تلبية حاجاتهم الأساسية.

-الحوكمة الرشيدة وإقامة بنية مؤسسية قوية من شأنها تعزيز السياسات الاقتصادية، والتنموية بمشاركة جميع فئات المجتمع في إطار العدالة، والشفافية، والرقابة، والمساءلة.

-توفير بيئة الأعمال الداعمة للاستثمار ولدور القطاع الخاص في تعزيز فرص النمو الاقتصادي ،وخفض معدلات البطالة،وزيادة التنويع الاقتصادي وتحسين التنافسية الدولية.

-تنمية الموارد البشرية وإدارة النمو السكاني،فقد أكدت الدراسات الاقتصادية على أهمية الاستثمار في رأس المال البشري باعتباره استثماراً لايقل أهمية عن الاستثمار في أرس المال المادي.

-تطوير أنشـــطة البحث العلمي والابتكار والتطوير،ففي ظل ثورة المعلوماتية المعاصـــرة،تمثل أنشـــطة البحث العلمي والتطوير والابتكار إحدى ضـروارت التنمية الاقتصـادية وضـماناً لاسـتدامتها،ويشـير مفهوم الابتكار إلى كل عمل إبداعي يؤدى إلى إنتاج سلعة،أو خدمة جديدة،أو عملية تنظيم.

3- أهداف التنمية الاقتصادية: للتنمية الاقتصادية أهداف عديدة،نذكر من بينها مايلي:

-**زيادة الدخل القومي** : تعتبر زيادة الدخل القومي أهم أهداف التنمية الاقتصـادية في الدول النامية ذلك بان الهدف الأسـاسـي للقيام بالتنمية الاقتصـادية هو فقرها و انخفاض مسـتوى معيشـة أهلها و تزايد نمو عدد سكانها،و لا سبيل القضاء على كل هذه المشاكل سوى زيادة الدخل أفراد المجتمع.

رفع مســتوى المعيشــة : يعتبر تحقيق مســتوى المعيشــة من بين الأهداف العامة التي تســعى التنمية الاقتصــادية إلى تحقيقها في الدول المتخلفة اقتصــاديا ، ذلك انه من المتعذر تحقيق الضــروريات المادية للحياة المادية للحياة و تحقيق مستوى ملائم للصحة و الثقافة ما لم يرتفع مستوى معيشة السكان.

-تقليل التفاوت في الدخول في الثرواث: هـذا الهـدف للتنمية الاقتصـــــادية في الواقع هو هـدف اجتماعي إذ أنه في معظم الدول المتخلفة نجد أنه بالرغم من انخفاض الدخل القومي و هبوط متوسـط نصـــيب الفرد في هذا الدخل فإننا نرى فزوقا كبيرة في توزيع المد خول و الثروات إذ تســـتحوذ طائفة صـــغيرة من المجتمع على جزء كبير من ثروته و نصـــيب عالي من دخله القومي بينما لا تمتلك غالبية أفراد المجتمع إلا نسبة بسيطة من ثروته وتحصل على نصيب متواضع من دخله القومي.